

جامعة القاهرة

كلية الحقوق

\*\*\*\*\*

رسالة دكتوراه

فى

الضريبة فى الاسلام والتشريع الوضعى

دراسة مقارنة

إشراف

الأستاذ الدكتور زكريا البهى

الأستاذ الدكتور عاطف صدقى

السيد يوسف أبو جليل

## بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة

فى عالمنا المعاصر ، تتجه أنظار كتاب التشريع الضريبى الى الافكار المعاصرة فى العلم الضريبى ، سواء فى النظم الرأسمالية أو الاشتراكية •

وقلة من الكتاب من تتجه أنظارهم الى الوراء عبر القرون لتزيج التراب عن كوز الحضارات القديمة ، و تكشف ما وصلت اليه من تقدم فى ذلك الزمن البعيد فى مجال العلم الضريبى •  
ومن أهم ما يجب أن تتجه اليه الأنظار اليوم هو : " النظام الضريبى الاسلامى " الذى وجد منذ أربعة عشر قرنا حتى يمكن للباحث أن يطلع على فكرة الضريبة فى الاسلام ومدى ما وصلت اليه من تقدم ، ليستطيع أن يقارن ذلك بما وصل اليه العلم الضريبى المعاصر من أفكار ونظريات ، وأن يقرر مدى التطابق أو الاختلاف بين هذا و ذاك ، وما يمكن الاستفادة به من التراث فى ارساء قواعد النظام الضريبى المعاصر وخاصة وقد نورد ستورنا الدائم سنة ( ١٧ ) على أن تكون الشريعة الاسلامية مصدرا أساسيا للتشريع ، بحيث يحتبر أى قانون ضريبى وضمي لا يستلهم روح التشريع الاسلامى و أصوله وقواعده ، قانونا غير دستورى •

ولهذا اتجه البحث الى النظام الضريبى فى الاسلام لدراسة فكرة الضريبة و أساسها الفلاسفى و التطبيقى حتى يقودنا البحث الى ما يصل اليه من نتائج فنسجلها و انما كان النظام الضريبى فى الاسلام هو الأجد ربا للبحث لأن المرب فى ظل الاسلام ، بما فجر فيهم من طاقات روحية و علمية و سياسية و اجتماعية و ادارية و ابداعية فى الفن و الأدب و الشعر و كافة نواحي الابداع الفكرى ، قد أغنوا العالم بحضارة رفيعة ، حتى بلغ حجم الكتب التى ألفوها فى شتى نواحي العلم ما كون جسرا عبر عليه جيش التتار النهر الى بغداد ، و كانت تلك الكتب المفرقة قد كونت قبيل ذلك جسرا الى أوربا عن طريق المرب فى الأندلس ، كان أساسا لمصر النهضة فى أوربا ، فكان ما يدرس فى جامعات أوربا مستمدا من علوم المرب أخذوها و طوروها ثم نسبوها الى أنفسهم و كأنهم القائلون بها لأول مرة •

غير أنه من الانصاف لهم أن نقر أن بعضهم قد أعترف بالفضل للمرب و نسب الشئ الى صاحبه ، و منهم بعض المستشرقين •

ولذلك فمن غلط فضل العرب أن نلجأ نحن أبناءهم إلى العلم الغربي الحديث وحده كمرجع وحيد لنا ، دون أن نبدي أقل اهتمام إلى النصوص فيما وراء هذه الواجهة الحديثة ، لتأهيل العلم ورده إلى مبدعيه الأصلين العرب الأوائل .

ون مجال العلم الغربي وهو موضوع هذه الرسالة تمقيد الدراسة المقارنة بين الضريبة في الإسلام والتشريع الضريبي الوضعي المصري لبيان أوجه التشابه والمفارقة بينهما .

وهذه الدراسة المقارنة ضرورية ، وصعبة ، وشيقة فلما ضرورتها فسببها أن الضرائب الحديثة الموحدة والمتعددة المباشرة وغير المباشرة الرأسمالية وضرائب الدخل ، النسبية التصاعدية ، الأصلية والتكميلية التي تفرضها الدول المعاصرة وتتفق جميعها في تغطية النفقات العامة وتحقيق بعض الأهداف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، هذه الضرائب الحديثة ما مكانها بالنسبة للضريبة الإسلامية ، وأشهرها ضريبة الزكاة تلك الفريضة المالية التي هي الركن الثالث للإسلام الملائم لركن الصلاة والتي هي عبادة وفريضة مالية معا ، وهل يمكن أن تقوم الضريبة الحديثة مقام الزكاة في معادها ومصرفها ومبادئها وأهدافها وإذا لم يمكن فهل يجوز شرعا فرض الضريبة بجوار الزكاة ؟ سؤال هام يتطلب عصرنا الجواب عليه ، ولا بد لنا أن نبدي فيه رأيا . ومن هنا يتضح وجه الضرورة إلى هذا البحث وأنه فرض كفاية على أهل العلم إذا لم يقم به بعضهم أثم الجميع .

ومما يؤسف له أن المكتبة الإسلامية الحديثة لا يوجد فيها من كتب الضريبة في الإسلام الأعداد لا يتجاوز عدد أصابع اليدين لدرجة جعلت المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف في مصر يملن منذ سنين عن مسابقة في عدة بحوث منها بحث الزكاة في الإسلام .

كما أعلن مجمع البحوث الإسلامية في ١٩٦٣ أن موضوع الزكاة والمصادر المالية في الإسلام هي موضوعات الساعة لأنها ملقاة شعبتين من الشريعة الإسلامية وهما العبادة والسلوك الاجتماعي وأما صعوبة المقارنة : فانها تحتاج إلى مراجع في تفسير القرآن وكتب الحديث وكتب الفقه بمختلف مذاهبه ، وكتب السياسة الشرعية والمالية وغيرها من المراجع الإسلامية في مختلف العصور وهي مبعثرة وتحتاج إلى جهد جهيد وأما الإشارة فهي تصحيح الأفكار الخاطئة حول الزكاة عند بعض الناس . إذ يتصورها البعض

## الفهرس المسام

.....

### رقم الصفحة

|    |                                                                    |
|----|--------------------------------------------------------------------|
| ١  | ..... المقدمة                                                      |
| ٤  | ..... خطة البحث                                                    |
| ٧  | ..... الباب الاون : فى الاساس الفلسفى للضريبة ويشمل على اربعة فصول |
| ٧  | ..... الفصل الاون : تطور فكرة الضريبة                              |
|    | وينقسم الى ثلاثة مباحث :                                           |
| ٧  | ..... المبحث الاون : فى المصور القديم                              |
|    | وينقسم الى مطلبين :                                                |
| ٧  | ..... المطلب الاون : الشرائع الالهيه فى المصور القديم              |
| ٩  | ..... المطلب الثانى : الشرائع الوضعيه فى المصور القديم             |
| ١٢ | ..... المبحث الثانى : فى المصور الوسطى                             |
| ١٢ | ..... اولاً : فى الاسلام                                           |
| ١٢ | ..... المطلب الاون : فى القرآن                                     |
| ١٩ | ..... المطلب الثانى : فى السنه                                     |
| ٢٨ | ..... المطلب الثالث : فى عهد الخلفاء الراشدين                      |
| ٣٣ | ..... المطلب الرابع : فى عهد الامويين والعباسيين                   |
| ٣٥ | ..... المطلب الخامس : الزكاة فى عهد الائمة الاربعه                 |
| ٧٤ | ..... ثانياً : الشرائع الوضعيه فى المصور الوسطى                    |
| ٧٦ | ..... المبحث الثالث : فى المصور الحديث                             |
| ٧٨ | ..... الفصل الثانى : أساس حق الدولة فى فرض الضريبة                 |
|    | وينقسم الى مبحثين :                                                |
| ٧٨ | ..... المبحث الاون : فى التشريع الوضعى                             |
| ٨٢ | ..... المبحث الثانى : فى التشريع الاساسى                           |
| ٨٦ | ..... الفصل الثالث : القواعد الأساسيه لفرض الضريبة                 |
|    | وينقسم الى مبحثين :                                                |
| ٨٦ | ..... المبحث الاون : فى التشريع الوضعى                             |
| ٨٦ | ..... المطلب الاون : المدالكه                                      |
| ٨٧ | ..... المطلب الثانى : اليقين                                       |
| ٨٨ | ..... المطلب الثالث : الملازمه                                     |
| ٨٨ | ..... المطلب الرابع : الاقتصاد                                     |

|     |       |                                                  |
|-----|-------|--------------------------------------------------|
| ٨٩  | ..... | المبحث الثاني : في التشريع والفقه الاسلامي       |
| ٨٩  | ..... | المطلب الاول : المداه                            |
| ١٠١ | ..... | المطلب الثاني : اليقين                           |
| ١٠٦ | ..... | المطلب الثالث : الملازمة                         |
| ١٠٩ | ..... | المطلب الرابع : الاقتصاد                         |
| ١٠٩ | ..... | المطلب الخامس : قواعد اخرى                       |
| ١٢٠ | ..... | الفصل الرابع : اعداد الضريبة                     |
|     |       | وينقسم الى مبحثين                                |
| ١٢٠ | ..... | المبحث الاول : عند التقليديين وموقف الاسلام      |
| ١٢٠ | ..... | المطلب الاول : عند التقليديين                    |
| ١٢٢ | ..... | المطلب الثاني : موقف الاسلام                     |
| ١٢٤ | ..... | المبحث الثاني : عند الحديثيين وموقف الاسلام      |
| ١٢٤ | ..... | المطلب الاول : عند الحديثيين                     |
| ١٢٦ | ..... | المطلب الثاني : موقف الاسلام                     |
|     |       | =====                                            |
| ١٣٢ | ..... | الباب الثاني : قانون الضريبة                     |
|     |       | ويشتمل على اربعة فصول                            |
| ١٣٢ | ..... | الفصل الاول : اختيار نوع الضريبة                 |
|     |       | وينقسم الى خمسة مباحث :                          |
| ١٣٢ | ..... | المبحث الاول : الضريبة الوحيدة والضرائب المتعددة |
| ١٣٢ | ..... | المطلب الاول : في التشريع الوضعي                 |
| ١٣٤ | ..... | المطلب الثاني : في الاسلام                       |
| ١٣٦ | ..... | المبحث الثاني : ضرائب الاشخاص وضرائب الاموال     |
| ١٣٦ | ..... | المطلب الاول : في التشريع الوضعي                 |
| ١٣٧ | ..... | المطلب الثاني : في الاسلام                       |
| ١٣٨ | ..... | المبحث الثالث : الضرائب المباشرة وغير المباشرة   |
| ١٣٨ | ..... | المطلب الاول : في التشريع الوضعي                 |
| ١٤٠ | ..... | المطلب الثاني : في الاسلام                       |
| ١٤٢ | ..... | المبحث الرابع : ضرائب رأس المال وضرائب الدخل     |
| ١٤٢ | ..... | المطلب الاول : في التشريع الوضعي                 |
| ١٤٥ | ..... | المطلب الثاني : في الاسلام                       |
| ١٤٩ | ..... | المبحث الخامس : ضرائب الله او والاستهلاك         |
| ١٤٩ | ..... | المطلب الاول : في التشريع الوضعي                 |
| ١٥١ | ..... | المطلب الثاني : في الاسلام                       |

|     |                                                   |
|-----|---------------------------------------------------|
| ١٥٢ | الفصل الثانى : سمر الضريبة .....                  |
| ١٥٢ | المبحث الاول : الضرائب التوزيعية والتحديدية ..... |
| ١٥٣ | المبحث الثانى : الضرائب النسبية والتصادفية .....  |
| ١٥٥ | المبحث الثالث : موقف الاسلام .....                |
| ١٦٣ | الفصل الثالث : ربط الضريبة .....                  |
| ١٦٣ | المبحث الاول : التقدير فى التشريع الوضعى .....    |
| ١٦٥ | المبحث الثانى : التقدير فى الاسلام .....          |
| ١٧٦ | الفصل الرابع : تحصيل الضريبة .....                |
| ١٧٦ | المبحث الاول : فى التحصيل .....                   |
| ١٧٦ | المطلب الاول : فى التشريع الوضعى .....            |
| ١٧٧ | المطلب الثانى : فى الاسلام .....                  |
| ١٨٣ | المبحث الثانى : الجهاز الضريبى .....              |
| ١٨٣ | المطلب الاول : فى التشريع الوضعى .....            |
| ١٨٣ | المطلب الثانى : فى الاسلام .....                  |
| ١٩٥ | الباب الثالث : الاخلاق بقانون الضريبة .....       |
| ١٩٥ | الفصل الاول : من ناحية الفرد : التهرب .....       |
| ١٩٥ | المبحث الاول : فى التشريع الوضعى .....            |
| ١٩٧ | المبحث الثانى : فى الاسلام .....                  |
| ٢٠٤ | الفصل الثانى : من ناحية المشرع : الازدواج .....   |
| ٢٠٤ | المبحث الاول : فى التشريع الوضعى .....            |
| ٢٠٥ | المبحث الثانى : فى الاسلام .....                  |
| ٢١٣ | الباب الرابع : دراسة مقارنة .....                 |
| ٢١٣ | الفصل الاول : الضرائب فى النظم الاشتراكية .....   |
| ٢١٧ | الفصل الثانى : الضرائب فى النظم الرأسمالية .....  |
| ٢٢١ | الفصل الثالث : الضرائب فى الاسلام .....           |
| ٢٢٣ | : خصائص الضريبة فى الاسلام .....                  |
| ٢٤٥ | : عن فى المال حق سوى الزكاة ؟ .....               |
| ٢٤٧ | : هل اتى الاسلام بنظام ضريبى ؟ .....              |
| ٢٥٥ | : التشريعات الوضعية للزكاة .....                  |
| ٢٥٠ | : القانون السعوى .....                            |
| ٢٥٥ | : القانون الليبي .....                            |
| ٢٦٢ | : نقد القانونين السعوى والليبي .....              |
| ٢٦٧ | : الاقتراحات .....                                |
| ٢٧٠ | : فهرس المراجع .....                              |
| ٢٧٤ | : الفهرس العام .....                              |